دراسة مقارنة لنظم المحاسبية وتقويم الأداء فى الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وإمكانية الإفادة منها فى مصر

إعداد

أ/ هبه البسيونى حسن مراد

مدرس مساعد بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

المجلد (٧٩) العدد (الرابع) الجزء (الأول) أكتوبر ٢٠٢٠م

مقدمة الدراسة:

تنبع أهمية الجامعة من الأدوار التى تقوم بها، حيث تعتبر الجامعات مؤسسات تربوية علمية تقع على قمة النظام التعليمى فى المجتمع وهى تستهدف تهيئة ظروف التفاعل بين الطلاب والأساتذة من خلال الدراسة والبحث وصولاً لتحقيق أهداف المجتمع وقيادة التغيير، كما تمثل الجامعات القيادة الفكرية والعلمية فى المجتمع وهى المؤسسات القادرة بما يتوافر لديها من كوادر مؤهلة تأهيلاً عالياً على التعامل مع كل المشاكل والتحديات التى تمر بها المجتمعات المعاصرة. (طارق عامر، ٢٠١٣، ١)

وتكمن أهمية وأهداف الجامعات فى قيامها بدور المرشد للأفراد والجماعات، وتوجيه الفكر والجهود نحو تحقيق أهداف المجتمع، وتلبية متطلبات الأطراف فى البيئة الخارجية وعملاء العملية التعليمية. (حسن شحاته، ٢٠٠٣، ٢)

وتواجه الجامعات مجموعة من التحديات التى يمكن أن تُعيقها عن تحقيق أهدافها ومن هذه التحديات التى تواجه الجامعات تحديات داخلية مرتبطة بإطارها المؤسسى، وناتجة عن متغيرات داخل المؤسسة ذاتها، وهى عوامل تؤثر على كفاءتها الداخلية، ومن هذه التحديات (التوسع الكمى على حساب الجودة والنوعية مما يؤثر على مستوى الأداء التعليمى، الافتقار إلى سياسات واضحة وبرامج محددة تتعلق بتطوير منظومة التعليم الجامعى إدارياً ومهنياً، انفصال البحث العلمى عن مشكلات المجتمع نتيجة لضعف التمويل وغياب التخطيط) (صابر عبد ربه، ٢٠١٣، ١) ، وبالإضافة إلى تلك التحديات الداخلية فإن هناك مجموعة من التحديات الخارجية التى تواجه الجامعات وهى تحديات تحدث خارج إطارها المؤسسى وتفرضها التفاعلات الداخلية للمجتمع والواقع الدولى الذى تنتمى إليه وهى تعد بمثابة التحدى الأكبر الذى يواجه الجامعات فى حركتها نحو المستقبل، ويقع عليها مسئولية المساهمة فى التصدى لهذه التحديات ومن هذه التحديات الخارجية (التطور التكنولوجى والذى يتطلب أن تكون هناك علاقة بين التنمية التكنولوجية والسياسات التعليمية حتى يمكن تطويع التكنولوجيا الحديثة فى البحث والتطوير، الانفجار المعرفى والحاجة إلى تبنى مفهوم التعلم المستمر،

العولمة التى أدت إلى تغيير مسار حركة التعليم الجامعى والتركيز علـــى زيـــادة فعالية وجودة المخرجات التعليمية. (راضى طه، ٢٠١٤، ١)

ولكى تستطيع الجامعات المصرية مواجهة هذه التحديات والتغيرات وتحقـــق مـــا تصبو إليه، فعليها أن تأخذ بكل ما هو جديد من الفكر، والعلم، والتكنولوجيا، وبمـــا يتفق مع ظهيرها الثقافى، وإمكاناتها الحالية، والمستقبلية، وعليها أن تأخذ بصـــيغ ونظم جديدة فى التعليم والإدارة، ومن هذه الصيغ أو النظم المحاسبية التعليميـــة و تقويم الأداء.

وتعد المحاسبية أحد الأساليب الفعالة التى تتعرف من خلالها المؤسسة على مـــدى تحقيق معايير جودة الأداء الشامل، وذلك من خلال مراجعة ومحاســـبة ومســـاءلة كافة المسئولين عن العملية التعليمية فى ضوء مجموعة من المعايير التى يتم مـــن خلالها الحكم على أداء المؤسسات التعليمية وتقويم هذا الأداء، كما أن المحاســـبية تحقق غايات مختلفة منها ديمقراطية التعليم والتى تتم من خلال وضع التعليم تحت رقابة الشعب أو العامة، والرقابة المهنية ورقابة المستفيدين من خـــلال المشـــاركة الديمقراطية، والشراكة المجتمعية. (منار بغدادى، ٢٠١٢، ٢)

وتسهم المحاسبية التعليمة فى تحقيق مجموعة من الأهداف منها: النهوض بمستوى العملية التعليمية وتحسينها وتطويرها من خلال متابعة أداء أعضاء هيئة التـــدريس للوقوف على مستوى أدائهم، وزيادة فعالية المخرجات التعليمية، وضمان الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة، كما أنها تزيد من ثقة المجتمع فى الجامعـــات لوجود نظام يحاسب المقصر ويعرض نتائج تقييم الأداء على المجتمع ليتعرف على مستوى تقدم الجامعات نحو تحقيق أهدافه. (بدرية الهادى، ٢٠١٢، ١)

إن قياس تقويم الأداء الجامعى ليس هدفاً فى حد ذاته بل هو عملية مستمرة لجميع عناصر منظومة التعليم والتعلم فى ضوء مجموعة من المعايير يتم على أساســـها الحكم على مستوى الأداء، من خلال الكشف عن نقاط القوة والتميـــز والتحســـين المستمر لها، والكشف عن نقاط الضعف والقصور وعلاجها وضمان عدم تكرراها، ووضع خطط التغيير والتطوير المستمر للأداء وإعادة الهيكلة داخل الجامعات حتى تنهض برسالتها الأكاديمية والتطبيقية سواء على المستوى القومى أو العالمى على

أن يتم ذلك من خلال نظام عمل يعتمد على المحاسبية والشفافية لضمان المصداقية فى النتائج. (سيد جاب الله، ٢٠١٠، ٢)

وهناك ارتباط وثيق بين مفهوم تقويم الأداء بأنواعه ومستوياته المختلفة وبين المحاسبية التعليمية، حيث يرى البعض أنهما مترادفان أى وجهان لعملة واحدة، فى حين يرى البعض الآخر أن التقويم هو أحد العمليات التى تعتمد عليها المحاسبية اعتماداً كاملاً، وتتحدد العلاقة بين التقويم والمحاسبية التعليمية فى نمطان أساسيان هما: التقويم الخارجى External Evaluation والذى يشير إلى تقويم أداء المؤسسة من خلال أفراد متخصصين لا ينتمون إليها والتى تتمثل فى لجان المتابعة والتفتيش، والتقويم الداخلى Internal evaluation والذى يشير إلى تقويم أداء المؤسسة من خلال أفراد ينتمون إليها والتى تتمثل فى اللجان الذاتية من أعضاء هيئة التدريس والإداريين لتقويم أداء مؤسساتهم .وهناك نمط ثالث ربما يكون أكثر فعالية وهو التقويم التعاونى المشترك Shared or Cooperative Evaluation :من متخصصين من خارج ومن داخل المؤسسة التعليمية. (على الشخيبى، ٢٠١٢، ١)

وقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متنامياً بالمحاسبية وتقويم الأداء فى الجامعات على مستوى الدول المتقدمة، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، وكندا، وإنجلترا، وألمانيا خاصة مع تبنى حكومات هذه الدول ومؤسسات التعليم الجامعى فيها سياسة الجودة الشاملة بهدف تحسين مخرجات التعليم الجامعى، والمتمثلة فى جودة كل من الخريجين، والبحث العلمى، وخدمة المجتمع والبيئة. ولتحقيق هذا الهدف حاولت كثير من مؤسسات التعليم الجامعى ومنها الجامعات تطبيق نوعيات متعددة من إجراءات تحسين وتقويم الأداء على المستوى الفردى، والمؤسسى، وذلك من خلال وضع مجموعة من المعايير لرفع مستوى الأداء فى التعليم، والبحث العلمى، وخدمة المجتمع وذلك من خلال إصدار تقارير دورية عن مستوى تقدم الأداء تقوم بها لجان متابعة ومراقبة أو هيئات تفتيش مستقلة يكون دورها محاسبة ومساءلة وتقويم أداء مؤسسات التعليم الجامعى وفقاً للمعايير أو المؤشرات المتفق عليها لتطوير وتحسين أداء مؤسسات التعليم الجامعى التى لم يصل أدائها للمستوى المطلوب أو لم تستطع تحقيق الأهداف الموضوعة. (على الشخيبى، المرجع السابق)

أما بالنسبة التعليم الجامعى المصرى فانه لم يلق نفس الاهتمام بتطبيق المحاسبة التعليمية لتحسين أداء الجامعات، حيث لا توجد هيئة أو لجنة متخصصة ومحايدة داخل منظومة التعليم الجامعى تابعة للمجلس الأعلى للجامعات تختص بالمحاسبة وتقويم أداء مؤسسات التعليم الجامعى تكون مسئولة عن الحكم على مستوى الأداء وتقويمه بصفة دورية مستمرة، وكتابة تقارير عن مستوى الأداء، وذلك وفقا لمجموعة معايير أو مؤشرات خاصة ومحددة وواضحة للمحاسبة وتقويم الأداء كما يتم فى الدول المتقدمة. (مصطفى ثابت ، ٢٠١٢، ٣)

ولذلك فإن تطبيق المحاسبية فى التعليم الجامعى المصرى يحتاج إلى تطويره وتفعيله ليحقق أهدافه فى تقويم الأداء والارتقاء بمستوى أداء النظام التعليمى ويمكن الوصول لذلك من خلال الاستفادة من خبرات بعض الدول المتقدمة المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا فى تطبيقها للمحاسبية وتقويم الأداء فى التعليم الجامعى.

مشكلة الدراسة:

من خلال الاطلاع على بعض الدراسات العلمية تبين أن الجامعات المصرية تعانى من أوجه ضعف وقصور فى نظم المحاسبية وتقويم الأداء وذلك نتيجة لعدة أسباب والتى تعتبر منطلقات للدارسة الحالية، ومنها:

- ضعف إنتاجية أستاذ الجامعة فى الجامعات المصرية بالمقارنة بإنتاجية الأستاذ فى الدول المتقدمة وضعف فعالية اساليب تقويم الأداء السنوية وضعف رضا أعضاء هيئة التدريس عن التقييم للترقية.
- ضعف فعالية أساليب تقويم الأداء السنوية وضعف رضا أعضاء هيئة التدريس عن التقييم للترقية. (فاتن عزازى، ٢٠١٥، ١)
- وجود ضعف فى ثقافة المحاسبية التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس والإداريين بالجامعات المصرية، مع قلة توافر الآليات والمتطلبات والوسائل العملية التى تسهم فى نشر هذه الثقافة بالجامعات، كما أن هناك بعض المعوقات التى تحول دون نشر ثقافة المحاسبية التعليمية. (راضى كامل، ٢٠١٨، ٢)

- ومن منطلقات الدراسة الحالية أيضا أن تطبيق المحاسبية التعليمية بعد أمراً أساسياً للحكم على مدى فعالية الجامعة فى أداء رسالتها وتحقيق الأهداف المرسومة لها، وكذلك للحكم على أداء هيئة التدريس والعاملين بالجامعات وما يقومون به من أدوار ومسئوليات حيث أن المراقبة المستمرة لـــلأداء تساعد على توفير الانضباط التربوى العام فى جميع مكونـــات المنظومـــة التعليمية، كما أن تطبيق المحاسبية يؤدى إلى تحسين جودة العملية التعليمية فى جميع جوانبها. (وفاء بدروس، ٢٠١٦، ٣)

وبعد العرض السابق لمنطلقات الدراسة الحالية تأتى مشكلة الدراسة فى محاولتها الإفادة من خبرتى كل من الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا والتى نجحتا فى تطبيق نظم المحاسبية وتقويم الأداء فى جامعاتها باعتمادها على مجموعة من المعايير أو المؤشرات المتفق عليها لتطوير وتحسين أداء الجامعات، وتحقيق الأهداف الموضوعة فى تطوير نظم المحاسبية وتقويم الأداء فى الجامعات المصرية.

وفى ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيس التالى:

كيف يمكن تطوير نظام المحاسبية وتقويم الأداء بالجامعات المصرية فى ضوء خبرتى كل من الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسى الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما الأسس النظرية لنظام المحاسبية وتقويم الأداء فى الجامعات من منظور أدبيات الفكر الإدارى المعاصر؟

٢- ما ملامح نظام المحاسبية وتقويم الأداء فى بعض الجامعات الأمريكية؟

٣- ما ملامح نظام المحاسبية وتقويم الأداء فى بعض الجامعات الاسترالية؟

٤- ما أهم أوجه التشابه والاختلاف بين نظام المحاسبية التعليمية وتقويم الأداء فى كل من الجامعات الأمريكية والجامعات الاسترالية؟

٥- ما ملامح نظام المحاسبية وتقويم الأداء فى الجامعات المصرية؟

٦- ما مدى الإفادة من البدائل المقترحة من خبرتى الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا فى تطوير نظام المحاسبية وتقويم الأداء فى الجامعات المصرية؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى إجراء دراسة مقارنة لنظم المحاسبية وتقويم الأداء فى بعض جامعات الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وإمكانية الإفادة منها فى الجامعات المصرية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة والمبررات التى تدعو إلى الحاجة للقيام بها من كونها:

- تهتم بمرحلة هامة من مراحل التعليم وهى مرحلة الجامعات، بما يواجهها من العديد من التحديات التى تتطلب منه أن يغير من منظومته لكى يطور من نفسه ويواكب التطورات المعاصرة.
- تلقى الضوء على المحاسبية وتقويم الأداء، وبذلك يمكن أن يستند عليها جميع العاملين فى مؤسسات التعليم الجامعى فى التعرف على جوانب القوة فى أدائهم وتدعيمها، وجوانب القصور والضعف وعلاجها.
- يمكن أن تفيد القائمين على إدارة مؤسسات التعليم الجامعى بضرورة تكامل عناصر المحاسبية التعليمية الشاملة وعدم الاكتفاء بأساليب التقويم فقط، إذ أن نظام المحاسبية يشمل تحديد الأهداف ومراجعتها، وتحديد الأدوار والمسئوليات، والتأكيد على معايير الأداء، وتقويم الأداء ، ووجود نظام للحوافز يتسم بالعدالة والشفافية والقبول من قبل فئات النظام التعليمى.
- الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة فى تطبيقها للمحاسبية التعليمية وتقويم الأداء فى تطوير المحاسبية التعليمية وتقويم الأداء فى التعليم الجامعى فى مصر .
- يمكن أن يستفيد منها كل المشتغلون بالبحوث التربوية وبخاصة فى مجال الدراسات المقارنة والإدارة التعليمية، وكذلك المهتمون بقضايا تحسين وتطوير التعليم الجامعى، والقائمون على رسم سياسته ووضع أهدافه، بالإضافة إلى كل أطراف العملية التعليمية .

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج المقارن بهدف الإفادة من خبرات الدول المختارة فى الدراسة التى يمكن أن تسهم فى تطوير نظم المحاسبية وتقويم الأداء فى الجامعات المصرية.

حدود الدراسة :

اشتملت حدود الدراسة على ما يلى:

- الحدود الموضوعية :

ركزت الدراسة الحالية على إجراء مقارنة لنظم المحاسبية وتقويم الأداء فى بعض الجامعات الأمريكية والاسترالية والإفادة منها فى تطوير نظم المحاسبية وتقويم الأداء فى الجامعات المصرية .

- الحدود المكانية :

اقتصرت الدراسة الحالية على اختيار الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا كدولتى المقارنة فى الدراسة للاستفادة من خبرتها فى نظم المحاسبية وتقويم الأداء فى تطوير نظم المحاسبية وتقويم الأداء فى مصر.

مبررات اختيار الدراسة لدولة المقارنة:

وتتمثل تلك المبررات في: أن تلك الدول كانت منذ أوائل الدول التى أخذت بنظم المحاسبية وتقويم الأداء فى التعليم الجامعى فنجد أن الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية الألفية الجديدة طبقت المحاسبية وتقويم الأداء فى التعليم الجامعى كنتيجة لزيادة الاهتمام بتطبيق معايير الجودة الشاملة فى التعليم، كما أنها من أوائل الدول التى وضعت مجموعة من المعايير لرفع مستوى التعليم والبحث العلمى، وخدمة المجتمع فى التعليم الجامعى، كما أنها طبقت نماذج وصيغ متطورة وحديثة للمحاسبية وتقويم الأداء فى التعليم الجامعى، وقد أنشئت الولايات المتحدة الأمريكية لجنة خاصة بالمحاسبية وتقويم الأداء فى التعليم الجامعى وهى (اللجنة القومية المحاسبية فى التعليم العالى). أما فى استراليا فتعتبر الجامعات الاسترالية نموذج فريد من الجامعات التى تعتمد على نظم المحاسبية المعتمدة على التقويم سواء على المستوى الفردى أو المؤسسى.

ومن مبررات اختيار تلك الدول أيضاً أن مصادر الحصول على المعلومات حول المحاسبية وتقويم الأداء فى تلك الدول كثيرة ومتوفرة.

مصطلحات الدراسة :

تعرف المحاسبية اصطلاحاً: الحالة التى تحمل فيها كلا من الأفراد والمؤسسات نتيجة الأداء فيحاسب كلا منهم من ناحية التزامهم بالضوابط والمعايير المحددة، وبالتالى يعاقب أو يثاب كل منهم على حسب ما حققه من نتائج. (نبيلة الخروصى، ٢٠٠٩، ١)

ويمكن تعريف المحاسبية بأنها: "جملة من العمليات والأساليب التى يتم بمقتضاها التحقق من إن الأمور تسير وفقاً لما هو مخطط له وضمن أفضل أداء ممكن، وذلك بأن يتم الأداء ضمن الأطر التى حددتها الأهداف وفق المعايير المتفق عليها للوصول بالنظام إلى مستوى متميز من الكفاية والفاعلية". (مجدى قاسم، صفاء شحاته، ٢٠١٤، ٢)

المحاسبية التعليمية : Educational Accountability

ويقصد بها أيضاً: "مجموعة من الإجراءات يتم من خلالها متابعة قيام المؤسسات التعليمية بأدائها لوظائفها وقيام أعضاء هيئة التدريس بأداء مهامهم ومسئولياتهم الوظيفية، وما أسند إليهم من واجبات وكيفية تفعيلهم لصلاحياتهم وما أوكل إليهم، من أجل ض مان نجاح العملية التربوية التعليمية وتحقيق الأهداف الموضوعة، وزيادة الالتزام الوظيفى والإيجابية فى العمل، والتقليل من التكاسل والسلبية فى العمل، والتقليل من الممارسات السلبية، ومتابعة كيفية استخدام الصلاحيات والسلطات الموكلة إليهم، وذلك من خلال معايير محددة للحكم على الأداء، أو وفق مؤشرات تحدد نقاط القوة والضعف، وتدعم المسار الإيجابى، وتشخيص المسار السلبى لإعطاء الدعم المناسب للحد منه". (بدرية الهادى، مرجع سابق)

وهذا التعريف الذى سوف تتبناه الدراسة الحالية.

حيث يمكن **تعريف المحاسبية التعليمية إجرائياً:** مجموعة من الإجراءات التى يتم من خلالها متابعة قيام الجامعات بأدائها لوظائفها الأساسية ومتابعة قيام أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعات بأدائهم لمهامهم ومسئولياتهم وما يسند إليهم من واجبات، من خلال متابعة وتقييم مستوى الأداء بشكل دورى ومنتظم من خلال

استخدام مجموعة من المعايير والمؤشرات للحكم على مستوى الأداء وباستخدام أدوات مقننة للكشف على جوانب القوة فى أداء الجامعات وأداء أعضاء هيئة التدريس والعاملين وتدعيمها، وجوانب الضعف وعلاجها، وربط حوافز أعضاء هيئة التدريس والعاملين بمستوى أدائهم، من خلال عمليات التحسين والتطوير المستمر لتحقيق الأهداف الموضوعة والوصول بمستويات الأداء للمستوى المطلوب.

تقويم الأداء :Performance Evaluation

ويعرف تقويم الأداء اصطلاحاً: "بأنه العملية المنظمة التى تهتم بجمع المعلومات وتحليلها لغرض تحديد درجة تحقق الأهداف واتخاذ القرارات بشأنها ولمعالجة جوانب الضعف وتعزيز جوانب القوة فيها". (هاشم العبادى ويوسف الطائى، ٢٠١١، ١)

ويشار إليه أيضاً بأنه "عملية إصدار الحكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات فى ضوء معايير أو محكات معينة لتقدير هذه القيمة، كما يتضمن معنى التحسين أو التعديل أو التطوير الذى يعتمد على هذه المعايير". (شادية تمام، ٢٠٠٩، ٢)

وهذا التعريف الذى سوف تتبناه الدراسة حيث يمكن تعريف تقويم الأداء إجرائياً: الحكم على مستوى الأداء من أجل تحسينه وتطويره من خلال الكشف عن أوجه القوة والضعف فيه وتشخيص أسباب الضعف والقصور فى الأداء لوضع سبل لعلاجها لتدعيم أوجه القوة، ويتم الحكم على الأداء من خلال مجموعة من المعايير أو المؤشرات الحكم على مستوى الأداء ومدى تحقيق الأهداف الموضوعة.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية

١- المحور الأول: دراسات خاصة بالمحاسبية التعليمية:

(١) دراسة محمد بن عبد الله الزامل (٢٠١٧م): سياسة المحاسبية التعليمية ونشر ثقافتها في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود.

هدفت الدراسة للتعرف على سياسة المحاسبية التعليمية ونشر ثقافتها في جامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

واتبع الباحث المنهج الوصفى باعتباره أنسب المناهج لطبيعة الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- إن متطلبات سياسة المحاسبية التعليمية لم تتحقق إلا بمرحلة متوسطة في جميع المتطلبات.
- أما عن نشر ثقافة المحاسبية التعليمية بين القائمين على العملية التعليمية كان متوسطاً.

(٢) دراسة عبد الله أحمد العواملة (٢٠١٩م): تصور مقترح المساءلة الذكية لدى أعضاء هيئة التدريس في القرن الحادى والعشرين "دراسة حالة لجامعة البلقاء التطبيقية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المساءلة التربوية والمتضمنة في قانون ونظام وتعليمات جامعة البلقاء التطبيقية المتعلقة بأعضاء الهيئة التدريسية.

المحور الثانى: دراسات خاصة بتقويم الأداء:

(١) دراسة حنان عبد الهادى عبد الرحيم (٢٠١٦م): تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في ضوء خبرات بعض الجامعات العربية والأجنبية (دراسة نظرية).

هدفت الدراسة إلى تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في ضوء خبرات بعض الجامعات العربية والأجنبية.

واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن في تحقيق أهدافها.

وتوصلت الدراسة إلى أن اهتمام الدولة المصرية بجودة التعليم الجامعى قد زاد وذلك بإنشاء لجنة عليا لتطوير الأداء ثم وثيقة مبادئ هادفة للتطوير تؤكد على

أهمية التنمية المتكاملة والمستقرة لعضو هيئة التدريس، ووضع معايير لتقييم الأداء لعضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية.

(٢) دراسة راضى عدلى كامل ٢٠١٨م): تقـويم الأداء المؤسسـى لكليـات التربية بمحافظات صعيد مصر في ضوء أسلوب حلقات الجودة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية تقويم الأداء المؤسسى لكليات التربية بمحافظات صعيد مصر في ضوء أسلوب حلقات الجودة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى في تحقيق أهداف الدراسة.

وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها، ما يلى:

- قلة إلمام أعضاء هيئة التدريس بفلسفة الإرشاد الأكاديمى.
- هناك فجوة في دور الوحدات ذات الطابع الخاص في معاونة الجامعة للقيام برسالتها.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

المحور الأول: دراسات خاصة بالمحاسبية التعليمية:

(١) دراسة (Markolssen) (2016): المنافسة النيوليبرالية في التعليم العالى اليوم: البحث، والمحاسبية، والتأثير.

هدفت الدراسة لمناقشة وفحص صعود النيوليبرالية في التعليم العـالى فـي بريطانيا من حيث إزاحة نماذج الصالح العام للحكم واستبدالها بـالحوافز الفرديـة وأهداف الأداء ومفاهيم أكثر حدية للمحاسبية التعليمية.

واستنتجت الدراسة أن السيطرة النيوليبرالية والمحاسبية بنماذجها المختلفـة لها تأثير على عملية تقويم الأثر في التعليم العالى في بريطانيا.

(٢) دراسـة (Hanne Foss Hansen & others) (2019) موازنـة المحاسبية والثقة: إصلاحات الجامعات في دول الشمال.

هدفت الدراسة إلى البحث عن آليات المحاسبة المقدمة من دول الشمال من خلال البناء على تصنيف أنواع المحاسبية، ومن خلال استخدام بيانات المسح حالت الدراسة كيف يختبر الأكاديميون التغيرات في آليات المحاسبية وكيف يرون تـأثير هذه التغيرات على أدائهم.

وأظهرت نتائج الدراسة أنه:

- تم تعزيز المحاسبية الإدارية والبيروقراطية والسياسية بشكل خاص.
- تطور المناقشات حول كيفية قياس الأداء الأكاديمى وارتباطه بالمحاسبية التعليمية في التعليم العالى في الدنمارك.

(٣) دراسة (Robert Kelchen & Lanae Errcson) (2020) هل يجب على الكونجرس ربط التمويل العالى بمعدلات التخرج: مناقشة إتمام الدرجة كمقياس للمحاسبية.

هدفت الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

١- هل يتزايد عدد الطلاب الذين لا يزالون عائقاً أمام معدلات التخرج، أم أن الكليات والجامعات تشارك في تضخم بيانات الاعتماد وتخفيض معاييرها الأكاديمية؟

٢- هل توجد مشاكل في تحديد معدلات تخرج أعلى كهدف فيدرالى؟

٣- هل يجب على صانعى السياسات تبنى أو رفض فكرة ربط التمويل بالنتائج في قانون التعليم العالى الجديد الصادر من الكونجرس؟

وتوصلت الدراسة إلى أن المحاسبية بنماذجها تُسهم بشكل كبير في إتمام الدرجات العلمية في الجامعات الأمريكية وأن هناك حاجة لربط تمويل التعليم العالى بمعدلات التخرج في الجامعات الأمريكية بشكل أكبر.

المحور الثانى: دراسات خاصة بتقويم الأداء:

(١) دراسة (Ravichinta & others) (2016) الإطار المفاهيمى لتقويم مؤسسات التعليم العالى.

هدفت الدراسة إلى تطوير إطار لتقويم أداء مؤسسات التعليم العالى باستخدام نموذج (السياق والمدخلات والعملية والمنتج).

ولتحقيق هدف الدراسة تم تشكيل نموذج وفقاً لمعايير محددة لتقويم أداء مؤسسات التعليم العالى بناء على المناهج العلمية المستخدمة في إحدى الجامعات الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتوصلت الدراسة إلى أنه تم تطوير ومناقشة تسع وجهات نظر في تقويم الأداء باستخدام نموذج (CIPP) لتقويم الأداء في مؤسسات التعليم العالى، وقد تم

تطبيق النموذج من خلال تسجيل الطلاب، ثم التحقق من آثار التقـويم المؤسسـى والتحسين المستمر لمؤسسات التعليم العالى.

(٢) دراسة (Sandesai Martin & others) (2017): تقويمات البحـوث الحكومية والحرية الأكاديمية: مقارنة بين المملكة المتحدة وأستراليا.

هدفت الدراسة إلى تتبع تطوير تقويم البحوث الأكاديمية والحرية الاكاديمية على مدار ٢٥ عام مضت في قطاع التعليم العالى في المملكة المتحدة وأستراليا.

واستخدمت الدراسة تحليل الأدبيات بالاعتماد علـى السياسـات والوثـائق والدراسات الأكاديمية المتاحة خلال الفترة من ١٩٨٥م-٢٠١٠م والخاصة بطـرق تقويم البحوث الأكاديمية وعلاقتها بالحرية الأكاديمية في كلاً من مؤسسات التعلـيم العالى في إنجلترا وأستراليا ، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن لتحقيـق هـدف الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى أن تقييمات البحوث الاسترالية تُفوض الحرية الأكاديمية .

(٣) دراسة (Lariprince & Hogood) (2019): الفوائد الماليـة وأعبـاء تمويل الأداء في التعليم العالى.

هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير تمويل الأداء فـي الكليـات والجامعـات الأمريكية على نتائج الكليات والجامعات من حيث زيادة إنتاج الـدرجات العلميـة والجودة المؤسسية وعلاقة ذلك بالمحاسبية وتقويم الأداء في الجامعات الأمريكية.

وتوصلت الدراسة إلى أن:

- تمويل الأول يفيد المؤسسات ذات الموارد العالية باستمرار ويفرض أعبـاء مالية لمؤسسات منخفضة الأداء.
- تمويل الأداء يساعد الجامعات على تحسين وتقويم أدائها وتطويره بشـكل دائم للحصول على التمويل والمساعدات المالية التي تسهم في رفع أدائها.

الإطار النظرى للبحث:

وسوف يتناول ويركز البحث بالرصد والتحليل لنظام المحاسبية التعليمية وتقويم الأداء في الجامعات الاسترالية باعتبار الجامعات الاسترالية من الجامعات المتميزة في تطبيق نظم المحاسبية التعليمية وتقويم الأداء وكانت من أوائل الدول التي استخدمتها في التعليم الجامعى من أجل الوصول إلى جودة الأداء التعليمى للجامعات الاسترالية.

تمهيد:

يتكون قطاع التعليم العالى فى استراليا من الجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالى، وتعد استراليا من الدول المتقدمة التى يشهد لها بجودة التعليم الجامعى، والجامعات الاسترالية هى مؤسسات الاعتماد على الذات وكل جامعة لديها تأسيسها الخاص ولها تشريعاتها الخاصة بها، حيث لا توجد سيطرة الحكومة الفيدرالية المركزية على إدارة الجامعات الاسترالية ومؤهلات الجامعات معتمدة ومعترف بها وطنياً من قطاع التعليم العالى وتشمل الدبلومات والدبلومات المتقدمة، درجة البكالوريوس، شهادات ودبلومات الدراسات العليا، ودرجات الماجستير والدكتوراه. (Australian Education–International website, 2013, 1)

وتهتم الجامعات الاسترالية بتطبيق متطلبات المحاسبية التعليمية فى إدارة الجامعة للحصول على التمويل العام الاتحادى، والالتزام بأولويات الدولة والأولويات الوطنية للتعليم فى تقديم تعليم جامعى عالى الجودة يتسم بالكفاءة والفاعلية فى الأداء وحسن استغلال الموارد المتاحة للجامعة لضمان الوصول لجودة التعليمية.(Sally Varnhan, 2013, 2)

أولاً: نظام المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية

وفيما يأتى ستتناول الباحثة نظام المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية من حلال تحليله فى عدة محاور على النحو الآتى:-

١- نشأة وتطور نظام المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية

ويمكن توضيح نشأة وتطور نظام المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية كما يلى:-

منذ التوسع السريع فى توفير التعليم العالى فى استراليا الناجمة عن إصلاحات دوكينز فى أواخر الثمانينات، كانت هناك مناقشات مستمرة لتطوير سياسات التعليم الجامعى وتعزيز وتحسين الجودة، وقد توسع قطاع التعليم الجامعى الاسترالى بسرعة منذ التسعينات نتيجة موجات متتالية من التغييرات فى السياسات، وهناك اليوم على نطاق واسع اتفاق على زيادة نسب المشاركة والاستمرار فى النمو لنتاج الفرصة لجميع الطلاب للدراسة على هذا المستوى.

مع التوسع فى نظام التعليم الجامعى والانتقال من النخبة إلى كتلة التعليم الجامعى وذلك فى عام ١٩٧٣م أصبحت أنظمة الجامعات أكثر تكلفة وأكثر تعقيداً، وقد شهدت الجامعات الاسترالية توسع فى أعداد الطلاب الملتحقين بها وزيادة فى عدد وأنواع البرامج والدرجات الجامعية، فقد أصبحت الجامعات أكثر اعتماداً على المصادر الخارجية لتمويل التعليم الجامعى. (Treaza, 2010, 1)

فى عام ١٩٨٠م بدأ الاقتصاد العالمى بالتغيير والتطور وذلك أثر بالطبع على الجامعات الاسترالية فقد أصبحت الحكومات الفيدرالية مطالبة بتقديم مزيد من الدعم المادى لتمويل البرامج الدراسية التى تقدمها الجامعات وإعادة هيكلة الجامعات لتناسب تلك التغيرات وقد صاحب ذلك ظهور المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية من أجل المساعدة فى تحسن وتطوير الأداء والوصول إلى جودة التعليم.

وقد بدأت ملامح المحاسبية التعليمية تتضح بشكل أكبر فى الجامعات الاسترالية مع بداية عام ١٩٩٠م وذلك بعد زيادة مطالب أصحاب المصالح العامة والجمهور والسياسيين والمتخصصين فى التعليم الجامعى بمزيد من المحاسبية لتقويم الأداء الجامعى وجعلها أكثر كفاءة وجودة من ذى قبل.

ومع التغيرات الواسعة التى شهدت استراليا فى السياق الاجتماعى والثقافى والتى أشار إليها "كلارك كير" فى كتابة "استخدامات الجامعة" فى عام ١٩٩٥م والذى أدى بدوره إلى زيادة التوقعات من الجامعات فى تقديم مزيد من المحاسبية لضمان الوصول بجودة التعليم ومقابلة احتياجات ومتطلبات الطلاب والجمهور. (Belinda, 2015, 2)

ومع بداية القرن الواحد والعشرين بدأ تتطور المحاسبية التعليمية فى الجامعات وظهرت لها آليات ونماذج وأشكال متعددة فإما أن تكون داخلية تتم من قبل لجان داخلية داخل الجامعات، أو خارجية من المؤسسات والهيئات الوسيطة والحكومات تشرف على المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية.

ومن أجل استكشاف القضايا المعاصرة المتعلقة بالمحاسبية فى التعليم الجامعى، قام اتحاد الجامعات فى استراليا فى عام ٢٠٠٩م بتنظيم مؤتمراً لتطوير المحاسبية التعليمية واقتراح المبادرات المختلفة من أجل ذلك وخلق نماذج متطورة وحديثة لتطبيق نظام المحاسبية التعليمية فى الجامعات الأسترالية. (Australian Council for Educational Research, 2010, 1)

ويتضح من العرض السابق أن جذور المحاسبية التعليمية بشكلها المنهجى تمتد إلى القرن العشرين وتطورت مفاهيم وآليات ونماذج تطبيق المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية إلى أن وصلت إلى ما هى عليه الآن من التقدم والتطور فى المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية واستخدامها فى تقويم الأداء الجامعى.

٢- الأهداف التى يقوم عليها نظام المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية.

يقوم نظام المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية على مجموعة من الأهداف وهى:

أ- تعزيز المساواة والتمييز:

يهدف التعليم الجامعى الاسترالى إلى توفير تعليم عالى الجودة لجميع الطلاب دون تمييز بينهم على أساس الجنس أو اللغة أو العرق أو الدين. ويهتم أيضاً بتعزيز ثقافة التميز والجودة فى تقديم البرامج الدراسية والخدمات الجامعية.

والتأكد من أن مخرجات التعلم من الطلبة ذات مستوى عالى من الكفاءة والمهـارة والقدرات التى يحتاجها سوق العمل. (UNESCO, 2017, 2)

ب- تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار:

حيث تلتزم الحكومة الاسترالية بالتعاون مـع كافـة القطاعـات المتصـلة بالجامعات بتقديم الدعم للطلاب بيكون قادر على الإبداع ويكون مـواطن فاعـل ومستنير، وتطوير قدراتهم على العمل والابتكار والتعـاون. (Andrew Barr & Others, 2008, 9)

د- الشفافية:

ويعنى ذلك أن تكون الجامعـات الاسـترالية محاسـبة أمـام المؤسسـات المجتمعية ذات الصلة بالتعليم وأصحاب المصلحة العامة والجمهـور، وان تقـدم تقارير دورية تتسم بالشفافية والوضوح عن مستويات أدائهم وعـن مـدى التقـدم والتطور فى ذلك الأداء.(Hopmans, 2008, 451)

هـ- دعم ثقافة الجودة:

حيث تلتزم الجامعات الاسترالية بتقديم تعليم وبرامج دراسية عالية الجـودة مع دعم وتعزيز ثقافة الجودة فى الجامعات، وأن تكون الجـودة شـاملة لجميـع مكونات النظام التعليمى من (مدخلات، عمليات، مخرجـات) (William, 2019, 194)

ويتضح من ذلك أن نظام المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية يقوم على مجموعة من الأهداف الهامة والتى يسعى من خلالها نظام المحاسبية التعليمية لتعزيز ودعم جودة البرامج والخدمات التعليمية والمخرجات، تعزيز مبدأ المساواة بين جميع الطلاب فى الحصول على تعليم جـامعى عـالى الجـودة، وان تكـون الجامعات مراقبة ومحاسبة من قبل الهيئـات والمؤسسـات ذات الصـلة بـالتعليم الجامعى، ومن الجمهور وأولياء الأمور وذلك من خلال تقارير دوريـة تنشـرها الجامعات عن ادائها وخططها وبرامجها وخطط التطوير.

٣- الجهات والهيئات المسئولة عن تطبيق نظام المحاسبية التعليمية فى الجامعـات الاسترالية:

ونتيجة لاهتمام الحكومة الاسترالية والجامعات بتحسين وتطوير الأداء بشكل مستمر من أجل الوصول لجودة المخرجات التعليمية فقد أهتمت بتطبيق المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية من أجل ذلك، ومن هنا أنشئت الكثير من الجهات والهيئات المسئولة عن الإشراف على تطبيق نظام المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية ومراقبة تطبيقية، ويمكن توضيح تلك الجهات والهيئات كالآتى:

٣-١: وكالة الجودة والمعايير للتعليم العالى:

وهذه الوكالة مسئولة عن وضع مجموعة من المعايير للمحاسبية والتى يتم على أساسها الحكم على أداء الجامعات الاسترالية ومحاسبتها وفقاً لمدى تطبيقها لتلك المعايير من أجل تحقيق الأهداف الموضوعة. (Dorte, 2019, 1)

٣-٢: الوكالة التنظيمية المركزية للتعليم العالى والجامعات:

وهى واحدة من اكبر الوكالات والهيئات المسئولة عن الجامعات والتأكد من تقديمها لتعليم جامعى عالى الجودة، ومحاسبة الجامعات ومطالبتها بتقديم تقارير دورية عن مستويات أدائها ومدى التحسن والتطور والتقدم فى الأداء. (Vemaf, 2018, 5)

بالإضافة إلى تلك الجهات فإن هناك جهات أخرى مسئولة عن نظام المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية، وهى: (Djerrkura, 2007, 4)

٣-٣- المجلس الاستشارى للتعليم العالى:

وقد وضع هذا المجلس ٧ مجالات ذات أولوية بالنسبة للجامعات وهى:

- تشجيع الجامعات على العمل مع المدارس والكليات وغيرها من منظمات التدريب لرفع مستويات الطموح والثقة لدى الطلبة.
- وضع استراتيجية لتحسين نسب ومستوى الملتحقين بالجامعات الاسترالية.
- تحسين مستوى الالتحاق للدراسات العليا، وتعزيز البحوث وزيادة أعداد الباحثين.
- تحسين معدلات النجاح والاحتفاظ بالطلاب.
- تعزيز أهمية ومكانة الثقافة الأصلية.
- زيادة عدد السكان الأصليين العاملين فى الجامعات الاسترالية.
- تحسين مشاركة السكان الأصليين فى إدارة الجامعة.

٣-٤- الوكالة الاسترالية للجامعات:

وأنشئت هذه الوكالة فى عام ٢٠٠٦م وتقدم تقارير مفصلة عن المحاسبية فى الجامعات الاسترالية وذلك من خلال:

- التخطيط، خدمات الدعم للجامعات الاسترالية، تعزيز وتحسين المناهج الدراسية بالاشتراك مع الجامعات الاسترالية، دعم برامج خدمة المجتمع التى تقدمها الجامعات الاسترالية.

٣-٥: الحكومة الفيدرالية وحكومات الأقاليم:

وتقوم الحكومة الفيدرالية فى استراليا وحكومات الأقاليم بتقديم الدعم المادى والمالى للجامعات الاسترالية من حيث تمويل التعليم والبرامج الدراسية وبرامج خدمة المجتمع. وأيضاً من مهام الحكومة الفيدرالية والخاصة بالمحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية المراقبة والإشراف الفيدرالى على برامج المنح والتعاقدات التى تقدمها الحكومة للجامعات، والإشراف على برامج تمويل الأداء للتأكد من الإنفاق المناسب على الجامعات، وليس للحكومة الفيدرالية أو حكومات الأقاليم مسئولية أو تدخل فى إدارة الجامعات لأن الجامعات الاسترالية مستقلة وتدير نفسها ذاتياً.

وبعد عرض وتوضيح الجهات المسئولة عن تطبيق المحاسبية الاسترالية يلاحظ أن هناك العديد من الجهات المسئولة عن ذلك وتختلف فيما بينها فى طريقة تطبيقها للمحاسبية حيث أن بعضها يهتم بالبرامج الدراسية والبعض الآخر يهتم بتطبيق المحاسبية من خلال سياسات الالتحاق ومعدلات التخرج، وجهات أخرى تطبقها وفقاً للتمويل والدعم المادى للجامعات، وبعضها يهتم بجودة الأبحاث العلمية كأساس لجودة الأداء فى حين أن هناك هيئات تهتم بجودة الأداء الجامعى من كافة جوانبه، ورغم ذلك الاختلاف فى طريقة تطبيق المحاسبية التعليمية إلا أن كل تلك الجهات والهيئات تشترك فى أهداف رئيسية محددة وواضحة وهى ضرورة وضع معايير محددة سلفاً للحكم على الأداء والتأكد من الوصول للأهداف المنشودة، وأن تقوم الجامعات الاسترالية بتقديم تقارير دورية عن مستويات أدائها على أن تكون تلك التقارير معلنة وواضحة.

ثانياً: تقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية:

منذ التوسع فى قطاع التعليم العالى والجامعات الاسترالية من التسعينات من القرن الماضى نتيجة موجات التغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية ظهرت الحاجة إلى ضرورة وضع معايير ومؤشرات محددة لقياس أداء الجامعات الاسترالية يهدف تقديم الأداء وتحسينه وتطويره وصولاً لجودة الأداء وكفاءته وفاعليته وضمان الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، ولابد أن يشمل تقويم الأداء جميع عناصر الجامعة والعاملين بها من (أعضاء هيئة التدريس، والطلاب، وموظفين، وتقويم البحث العلمى، وبرامج خدمة المجتمع التى تقدمها الجامعة) لتكون عملية التقويم شاملة ولابد أن يتم التقويم وفق أسس وأساليب محددة وواضحة ليحث ثم الغرض منه (Belinda, 2015, 9) وذلك ما سوف توضحه الباحثة فيما يلى:

يمكن تناول تقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية من خلال مجموعة من العناصر يمكن توضيحها كالآتى:

١. أهداف تقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية:

يهدف تقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية إلى تحقيق مجموعة من الأغراض وهى: (Deborah, 2013, 23)

- تحديد الأدوار بوضوح ودقة من أجل وضوح الهدف.
- مراقبة ومراجعة الأداء بهدف التحسين المستمر.
- مناقشة التطلعات المهنية المستقبلية.
- تحديد الاحتياجات التنموية.
- ضمان توافق معايير الأداء مع التوقعات.
- الاعتراف بالأداء الجيد ودعمه، وتحسين الأداء الضعيف.
- التركيز على تحسين أداء الجامعة والعاملين فيها وأعضاء هيئة التدريس.

٢. نشأة وتطور تقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية:

يمكن توضيح نشأة وتطور تقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية كما يلى:

انطلاقاً من الضرورات السياسية لتحقيق الكفاءة وزيادة الانتاجية فى التعليم العالى فضلاً عن استحداث مبادرات مساهمة الحكومة، وأدخلت تقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية فى عام ١٩٨٨م من خلال تحديد زيادة الرواتب والتمويل والمشروط بالأداء، وفى عام ١٩٩٠م قررت لجنة التعليم العالى بالجامعات الاسترالية والجودة بتقويم الأداء لأغراض التنمية وزيادة قدرات الجامعات الاسترالية التنافسية وتحقيق الأهداف التطبيقية.

وفى عام ١٩٩٢م وجد بعض الباحثين والدراسات أن هناك ارتباط حول متطلبات واغراض تقويم الأداء وفى عام ١٩٩٥م حددت لجنة التوجيه الوطنى لشئون الموظفين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الاسترالية ان هناك حاجة لتقويم الأداء من أجل التحسين المستمر ومواجهة الاحتياجات التنموية.

وفى عام ١٩٩٦م كانت هناك مناقشات مستمرة حول تقويم الأداء فى الجامعات فيما يتعلق بالأحكام والشروط الأكاديمية وآليات المتابعة وتلبية احتياجات الجامعة لأغراض التحسين والتطوير والتنمية.

وفى ٢٠٠٥م كان هناك اتجاه متزايد لجعل الأداء بتقييمات أكثر وضوحاً فى النطاق والغرض، وليس استخدام تقويم الأداء فقط من أجل قياس النتائج وتحقيق الأهداف، ولكن لابد أن تكون عملية تقويم الأداء شامة لجميع عناصر الجامعات الاسترالية من تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس، وتقويم أداء الموظفين، وتقويم أداء الطلاب، وتقويم وظائف الجامعة، وعلى الرغم من الاستخدام الواسع لتقويم الأداء فى الجامعات إلا أنه كان هناك الكثير من الانتقادات لممارسات تقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية خاصة فيما يتعلق بتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس والحرية الأكاديمية لهم، وأيضاً كان هناك كثير من الانتقادات لفرض الرقابة الإدارية من أعلى لأسفل.(Barber, 2015; Maris & Lenne, 2006)

ونتيجة كل تلك الانتقادات التى وجهت لتقويم الأداء فقد ظهرت المطالبات باستخدام نظم تقويم الأداء القائمة على المعرفة والمعايير والتنمية الإدارية ويستخدم

ذلك لأغراض الرصد والمراقبة، وقد أدى استخدام نظم تقويم الأداء الجديدة إلى الوصول إلى مستويات عالية من الثقة فى الإدارة.

ولكى يكون تقويم الأداء فعالاً لابد أن ينظر إلى العدالة الإجرائية ويجب أن تكون إجراءات وأساليب تقويم الأداء وأهدافه شفافة، وعادلة ، وواضحة، ولذلك فقد تم وضع مجموعة من المعايير للحكم على أداء أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب وفقاً لآليات ومعايير ومقاييس محددة والتى تعتبر بمثابة مؤشرات للأداء.

وكان نتيجة تلك الممارسات الالتزام التنظيمى من قبل الموظفين، ورفع الروح المعنوية والثقة فى الإدارة، والعدالة فى الإجراءات، وزيادة الإنتاجية، وضمان جودة الأداء الأكاديمى وجودة المخرجات.

وقد تم تكليف مركز دراسات التعليم العالى ولجنة التعليم بالجامعات الاسترالية لتطوير ممارسات تقويم الأداء للحفاظ على ممارسات عالية الجودة لتقويم أداء الطلاب والموظفين وأعضاء هيئة التدريس، وظهر فى ذلك الوقت الاهتمام بتقويم الأداء الذاتى والتقويم عبر الانترنت، ويأتى تجديد ممارسات التقويم فى طليعة الجهود المبذولة لتحسين التعليم والتعلم فى الجامعات الاسترالية وأن تضع تقويماً شاملاً للأداء.

ويتضح من ذلك العرض لنشأة وتطور المحاسبية التعليمية فى الجامعات الاسترالية أن بداية تقويم الأداء كانت تعتمد على ارتباط التقويم بتمويل الأداء ومن ثم تقويم النتائج والمخرجات ومن ثم انتقل تقويم الأداء إلى الاهتمام بالتقويم الشامل والذى يشمل جميع عناصر الجامعة وإدارتها.

٣- الجهات المسئولة عن تقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية:

هناك العديد من الجهات المسئولة عن تقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية، والتى يمكن سردها كما يلى:

١- وكالة جودة الجامعات الاسترالية:

وبدأت تلك الوكالة عملها فى ٢٠٠٧م بهدف تقويم الأنشطة الأكاديمية والبرامج الدراسية التى تقدمها الجامعات الاسترالية، ووضع معايير للأداء للحكم على نتائج الجامعات الاسترالية، وقياس مدى كفاءة العمليات لضمان الجودة، وتنشر الوكالة تقاريرها عبر موقعها على شبكة الانترنت عن نتائج تقويمها لأداء

الجامعات الاسترالية وفقاً للمعايير المحددة من قبلها مسبقاً لتكون متاحة للجميع للاطلاع عليها. وتجرى الوكالة مراجعات كل خمس سنوات للوقوف على مستوى الأداء ومدى التحسن والتطور فيه. (Michael, 2010, 7)

٢- مؤسسة إيرا ERA:

وهى مؤسسة متخصصة بتقويم البحوث العلمية فى الجامعات الاسترالية لتحسين جودة البحوث وتميزها وإعداد تقرير سنوى عن إعداد الأبحاث التى تنتجها الجامعات الاسترالية وجوده تلك البحوث وقابليتها للتطبيق. (Vin Massoro, 2008, 7)

وبالإضافة للجهتين السابقتين فهناك أيضاً: (Mahsood Shah & Mark Wilson & Others, 2013, 8)

١- مجلس التعليم الاسترالى:

ويتعاون مجلس التعليم الاسترالى مع الحكومة الفيدرالية لتوفير التمويل والمنح للجامعات الاسترالية لتشجيع وتعزيز التعليم والتعلم، وفى عام ٢٠٠٧م تعاون المجلس مع الحكومة لتقديم مراجعة شاملة للجامعات فيما يتعلق بالتمويل، والطلاب، والبحوث، وفى عام ٢٠٠٨م و ٢٠٠٩م بدأت حكومة الكومنولث وضع توصيات لإصلاح الجامعات وفى عام ٢٠١١م – ٢٠١٣م شهد تغيرات كبيرة فى سياسات التعليم والتمويل، ولذلك اهتم المجلس بوضع معايير لأداء ومراقبة الأداء داخلياً بهدف تقويم الأداء.

٢- لجان الاعتماد:

وتقوم لجان الاعتماد بمراقبة الأداء ومتابعته، ومراقبة بيئة العمل داخل الجامعات للتأكد من تلبية الجامعات لأهداف التعليم المؤسسى، ويتم ذلك وفقاً لمجموعة من معايير ومؤشرات الأداء.

٤- الأساليب المختلفة لتقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية:

تعتمد الجامعات الاسترالية على مجموعة متنوعة ومختلفة من الأساليب المستخدمة لتقويم أداء الجامعة، وهى: .(Jean, R. & Devlin, N., 2010, 3)

٢-١: التقويم الذاتى:

ويتم التقويم الذاتى من خلال استمارة تتضمن عدد مجالات ومهام يقوم بها عضو هيئة التدريس أو الموظفين بالجامعة لتقييم أدائه ومحاولة الاستفادة منها فى تحسين وتطوير أدائه، ويتم ذلك وفق مجموعة من الخطوات:

- اختيار المجالات والنقاط الفرعية لعملية القياس.
- جمع الأداة حول الأداء فى المجالات المختارة.
- تقييم الأداء فى كل مستوى من المستويات باستخدام مقياس للتقييم من خمس نقاط.
- إعداد تقرير التقويم الذاتى.
- مناقشة التقرير وإمكانية تعديله فى الاجتماعات بين العضو والمدير أو المشرف.

٢-٢: الملاحظة المباشرة أو تصوير الفيديو:

ويستخدم هذا الأسلوب من خلال الملاحظة المباشرة أو من خلال تصوير عضو هيئة التدريس أو الموظف أثناء عمله من قبل رئيس القسم أو الخبير المرشح بذلك، ويتم ذلك مرة واحدة على الأقل فى السنة ويتم ذلك وفق نموذج خاص يتضمن نقاط أساسية التى يجب التركيز عليها والتأكد منها.

وبالإضافة للأساليب السابقة فهناك أيضاً: (Don Maconachi & Geoff Grisp & others, 2011, 1)

٢-٣: تقويم الزملاء:

ويستخدم هذا الأسلوب لتقويم عضو هيئة التدريس والموظفين من خلال تشكيل لجنة أو فريق عمل من ثلاثة أعضاء تتكون من رئيس القسم الإدارى أو الأكاديمى وعضو هيئة تدريس/ موظف والعضو الثالث يكون بالاتفاق مع العضويين السابقين ويفضل أن يكون من خارج القسم، ويتم التقويم وفق مجموعة من المعايير والنقاط الأساسية التى يتم الاتفاق عليها.

٢-٤: تقرير الانجازات المقدم للجامعة والمجتمع:

حيث يتم إعداد تقارير سنوية ودورية عن مستوى أداء الجامعة ومدى التحسن والتطور فى الأداء ونشر تلك التقارير لتكون متاحة للمجتمع.

ويتضح من العرض السابق لأساليب تقويم الأداء وتنوع تلك الأساليب وتتفق تلك الأساليب فى هدف واحد وهو تقويم أداء الجامعات الاسترالية بهدف ضمان جودة وفاعلية وكفاءة الأداء الجامعى من جميع الجوانب وإصدار تقارير دورية عن مستويات الأداء ومدى التقدم والتحسن فيه.

٥- عناصر تقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية:

هناك مجموعة من العناصر والمكونات الأساسية لتقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية، والتى يمكن توضيحها كما يلى:

٥-١: تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس:

يهدف تقويم أداء عضو هيئة التدريس فى الجامعات الاسترالية إلى متابعة أدائه الأكاديمى وتحديد الجوانب الإيجابية والسلبية فى الأداء مما يسهم من تطوير أدائه التدريسى والبحثى، وتطبيق التقويم يساعد فى تحقيق التميز فى العملية التعليمية، وتحقيق أهداف الجامعة، ويبين أيضاً إنجازات عضو هيئة التدريس فى مجال التدريس والبحث العلمى والاشتراك فى برامج خدمة المجتمع.

(Boud, 2020, 1)

ويتم تقويم أداء عضو هيئة التدريس وفق مجموعة من الأساليب والوسائل العلمية لتقويم الأداء ومنها: (التقويم الذاتى ، تقويم الطلاب، تقويم الزملاء، الملاحظة المباشرة، ملف المقرر الدراسى، تقرير الإنجازات المقدمة للجامعة والمجتمع، خطة التطور المهنى لعضو هيئة التدريس). (Joy, 2013, 1)

٥-٢: تقويم البحوث وبرامج خدمة المجتمع:

إن البحوث العلمية التى تجريها الجامعات الاسترالية وتقويمها هى من الامور الهامة فى استراليا حيث أن الدولة أنشئت مؤسسات وهيئات للإشراف على البحوث الجامعية وتمويلها والاستفادة منها، ويهدف تقويم البحوث الأكاديمية فى الجامعات الاسترالية إلى تقييم نوعية البحوث التى تنتجها الجامعات الأسترالية وجودة تلك البحوث والعائد منها على الناحية الاقتصادية، وقد انشئت استراليا فى عام ٢٠١١م وزارة للبحوث والابتكار ويكون هدفها الإشراف على تمويل البحوث الجامعية ودعمها برامج خدمة المجتمع التى تقدمها الجامعة ووضع مؤشرات الأداء لقياس وتقويم الأداء من حيث الجودة والتنافسية والقابلية للتطبيق والفائدة الاقتصادية

التى سوف تعود على المجتمع إذا ما طبقت تلك البحوث العملية أو البرامج الخدمية. ولابد أن تكون تلك المؤشرات واضحة وشفافة ومحددة لتحقق أهدافها المنشودة. (Jen, 2013, 4)

٥-٣: تقويم الطلاب:

تم تكليف مركز دراسات التعليم العالى، ولجنة التعليم الجامعات الاسترالية بتقديم الدعم للجامعات الاسترالية من أجل الحفاظ على ممارسات تقويم عالية الجودة للطلاب، ويأتى تجديد ممارسات التقويم فى طليعة الجهود المبذولة لتحسين التعليم والتعلم فى استراليا وتقويم شامل للطلاب يقيس مهاراتهم وقدراتهم على حل المشاكل والابتكار بدلاً من الاعتماد على الامتحانات التقليدية- ويهتم تقويم أداء الطلاب فى الجامعات الاسترالية بتطوير مهاراتهم فى الاتصال والعمل الجماعى والتفكير النقدى، تقويم طرق التدريس والانشطة التى تقدم للطلاب، تقويم قدرات ومهارات الخريجين لمساعدتهم على الالتحاق بسوق العمل. (James R.& Mcinns, C., 2010, 1)

وبعد العرض السابق لعناصر تقويم الأداء فى الجامعات الاسترالية يتضح اهتمام الجامعات الاسترالية بتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس بها وموظفيها وطلابها وتقويم البحث العلمى وبرامج خدمة المجتمع وفق معايير محددة للتقويم ووفق أساليب حديثة لإدارة عملية التقويم وذلك بهدف تحقيق التميز التعليم وضمان الوصول إلى تعليم جامعى عالى الجودة من جميع عناصره.

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية:

أ- الكتب:

- حسان بن عمر بصفر وطارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١١): التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالتعليم الجامعي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- حسن شحاته (٢٠٠٣م): التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، الدار العربية للكتاب، القاهرة.
- راضى عبد المجيد طه (٢٠١٤م): التمويل والشراكة في تطوير التعليم في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، دار الفكر العربى، القاهرة.
- سيد محمد جاد الرب (٢٠١٠م): إدارة الجامعات ومؤسسات التعليم العالى (استراتيجيات التطوير ومناهج التحسين)، مرجع إدارة الأعمال، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- صابر صبحى عبد ربه (٢٠١٣م): التمويل الذاتي للتعليم الجامعي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١٣م): الجامعة وخدمة المجتمع توجهات عالمية معاصرة، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- على السيد الشخيبى (٢٠١٢م): آفاق جديدة فى التعليم الجامعي العربي، سلسلة الفكر العربى فى التربية وعلم النفس، رقم (٤٩)، دار الفكر العربى، القاهرة.
- مجدى عبد الوهاب قاسم وصفاء أحمد شحاتة (٢٠١٤م): صناعة مستقبل التعليم الجامعي بين إدارة التغيير وادارته، دار الفكر العربى، القاهرة.
- منار محمد إسماعيل بغدادى (٢٠١٢م): تطوير التعليم فى ضوء تجارب بعض الدول، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.
- هاشم فوزى العبادى ويوسف حاتم الطائى (٢٠١١م): التعليم الجامعي من منظور إدارى (قرارات وبحوث)، دار اليازون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- ب- الدوريات والمجلات:

- على السيد الشخيبى (٢٠١٢م): المحاسبية التعليمية تطبيقها فى التعليم العالى المصرى، مجلة بحوث ودراسات جودة التعليم، الهيئة القومية الضمان جودة التعليم والاعتماد، ع١، القاهرة.
- عبد الله أحمد العواملة (٢٠١٩م): تصور مقترح للمساءلة الذكية لدى أعضاء هيئة التدريس فى القرن الحادى والعشرين "دراسة حالة لجامعة البلقاء التطبيقية"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع٢١، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

- فاتن محمد عزازى (٢٠١٥م): تصور مقترح لتطوير تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج٣، ع١١، الأردن.
- محمد بن عبد الله الزامل (٢٠١٧م): سياسة المحاسبية التعليمية ونشر ثقافتها فى ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، مج٦، ع٦، الأردن.
- وفاء زكى بدروس (٢٠١٦م): نموذج مقترح لتطبيق المحاسبية التعليمية في التعليم العالى المصرى في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة التربية المقارنة والدولية، ع٤، يناير ، القاهرة.
- راضى عدلى كامل (٢٠١٨): تقويم الأداء التدريسى لكليات التربية بمحافظات صعيد مصر في ضوء أسلوب حلقات الجودة، المجلة التربوية، ع٥٣.

- ج- الدراسات السابقة:

- حنان عبد الهادى عبد الرحيم (٢٠١٦م): تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس فى ضوء خبرات بعض الجامعات العربية والأجنبية. (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- نبيلة بنت عبدالله الخروصى (٢٠٠٩م): تصور مقترح لتطوير أداء مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسى سلطنة عمان في ضوء تطبيق نظام المحاسبية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية.

د- مواقع الانترنت:

بدرية الهادى: المحاسبية التعليمية فى الدول العربية، ٢٠١٢/٧/٤م

http://www.maqalaty.com,accessed, 22/8/2014.

مصطفى ثابت: نظرة تحليلية لقانون تنظيم الجامعات الجديدة، ٢٠١٢

HTTP://WWW.YOUM7.COM/NEWS.APS, ACCESSED,20/3/2014,6:30.

ثانياً: المراجع الأجنبية

a. Books:

- Australian Council for Educational Research (2010): Doing More For Learning: Enhancing Engagement and Outcomes, Australian Council for Educational, Australia.
- Australian Council for Educational Research (2013): The Accountability Education, System, Australian Qualifications Formwork Council, Australia.
- Barber, K. (2015): Student Feedback and Leadership, Australian Office for Learning and Teaching, Sydney, Australia.

- Belinda Probet (2015): The quality of Australian's Higher Education System (How it Might be Defined, Improved and Assured), Office for Learning and Teaching Discussion Paper Sense, Australia.
- Boud, D. & et.al (2020): Assessment 2020: Seven Propositions for Assessment Reform in Higher Education, Australian Learning and Teaching Council, Sydney, Australia.
- Bradley, D. (2015): Review of Australian Higher Education: Final Report (Department of Education), Employment and Work place Relations, Canberra, Australia.
- Djerrkura (2007): Indigenous Education Strategy, University of Australia, Australia.
- Deborah Blackman & others (2013): Performance Management as a Tool for High Performance, Commonwealth of Australia, Canberra, Australia.
- Don Maconachi & Geoff Grisp & others (2011): Benchmarking Performance of Academic Development Units in Australian Universities, Council of Australian Directors of Academic Development (CADAD), Australia.
- Dorte Kristoffersen (2019): Quality Assurance and Public Accountability, A Council for Education Accreditation, Australia.
- Edcos (2010): The Future of Higher Education, Beyond the Campus. Org, Australia.
- James R.& Mcinns, C. (2010): Assessing Learning in Australians, Universities, Centre for the Study of Higher Education, The University of Melbourne, Victoria, Australia.
- Jean, R. & Devlin, N. (2010): Assessing Learning in Australian Universities, Center for the Study of Higher Education, Melbourn, Australia.
- Jen Tsen (2013): Impact of ERA Research Assessment on University Behavior and their staff, NTEU (National Policy and Research Unit), Melbourne.
- Mabsoad shah & Mark Wilson (2015): The Australian Higher Education Quality Assurance Frame Work: Its Success Deficiencies and Way Forward, University of Canberra, Australia
- Michael Gallagher (2010): The Accountability for Quality Agenda in Higher Education, Center for Educational Assessment, Canberra, Australia.
- Sally Varnhan (2013): University Govenance: Strategy and accountability, University of Australian, Australia.
- UNESCO (2017): Accountability Education: Meeting our Commitments, 2017 – 2018 & Global Education Monitoring Report, UNESCO, Paris.

b. Journals:

- Fox, J.A. (2015): Social Accountability: What Does the Evidence Really Say, World Development, No. 72, U.S.A.
- Hanne Foss & others (2019): Baluncing Accountability and Trust: University Reforms in the Nordic Countries, The International Journal of Higher Education Research, vol. 76, No.3, sep, Denmark, pp. 557-573.
- Hopmans, S.T.(2008): No Child, No School, No State Left Behind Schooling In The Age of Accountability, Journal of Curriculum Studies, vol. 40, No.4, U.S.A, P.417-456.
- Joy Talaukdar & et.al (2013): Australian Higher Education and the Course Experience Questionnaire, Australian Review, Vol. 55, No.1, pp. 28-50.
- Loriprince & Hogood (2019): The Finiancial Benefits and Burdens of Performance Funding in Higher Education, Educational Evaluation and Policy Analysis, vol. 41, No. 2, Jun, U.S.A., pp. 189-213.
- Mark Olssen (2016): Neoliberal Competition in Higher Education Today: Research, Accountability and Impact, British Journal of Socialogy of Education, vol. 37, No.1, UK, pp. 1-48.
- Ravichinta & Others (2016): A Conceptual Framework For Evaluating Higher Education Institution, International Journal of Educational Management, vol. 30, No. 6, U.S.A., pp. 989-1002.
- Robert Kelchen & Lanae Ericson (2020): Should Congress Link Higher-Education Funding to Graduation Rates? Debating the Use to Degree Completion as an Accountability Metric, Education Next, Vol. 20, No.1, Win, U.S.A., pp. 69-75.
- Sardesai Martin & Others (2016): Government Research Evaluations and Academic Freedom: AUK and Australian Comparison, Higher Education Research and Development, vol., 36, No. 2, U.K., pp. 372-385.
- Shah, M. & Nair, C. (2012): The Channing Nature of Teaching and Unit Evaluations in Australian Universities, Quality Assurance in Education, Vol. 20, No. 3, Australia, P. 278-290.
- William C. Smith (2019): Improving Accountability In Education: The Portance of Structured Democratic Voice, Asiaprocific Education Review, No.20, May, Jaban, pp. 193-205.

- **c. Conferences:**

- Maris & Lenne (2006): Performance appraisals in Australian Universities, proceedings of the 20th , ANZAM Conference Management Pragmatism, 6-9 December, Central Queensland and University, Australia, PP. 54-75.
- Treaza Shanahan (2009): Account or Accountability in Higher Education, OCUFA Conference, January, Australia, PP.3-20.
- Vin Massoro (2008): The Importance and Impact of Quality Assurance, Conference of Higher Education Results: Quality Relevance And Impact, (8-10) September, Organization for Cooperation and Development, Paris, P.7-25.